

حوالي في الحواري بادهان تتبل زهوراً او خطوطاً لا معنى لها واشكالاً بيضية الهينة ومعرفتهم بهذه الصنع ضعيفة جداً. فهذا الامر اذن هو الشائبة الوحيدة التي تبين انهم لم يتوصلوا الى اصلاحها البتة كما فعل اليونان الذين فاقوهم بهذا الفن « . اه

الاديار القديمة في كسروان

لمضرة الاب الفاضل ابراهيم حرقوش المرسل اللبناني (لاحق بابق)

رأينا قبل ان نواصل كلامنا عن الحوادث التي جرت في دير مار شليطا بياوم رناسة البردوط سركيس محاسب رئيسه الثاني ان نشر ترجمة اشرف ضيف حل في هذا الدير وهو علامتنا اسطغان الدويهي الذي لا يزال ذكره حياً في مار شليطا وليس في مكتبته كتاب واحد الا وقد خطت يده الكريمة فيه عبارة او اصلحت غلطاً. فلا غرو اذا اثبتنا هنا ترجمة حياته متقولة عن تاريخ الازمنة المحفوظ في مكتبتنا دير الكرم ندرتها بحرفها الواحد:

ترجمة الدويهي نقلًا عن تاريخ الازمنة

« ان هذا المغموط منذ نمومة اظفاره اسلمه والداه الى المدارس واكتساب العلوم ثم لورد حسن عمه أرسل الى وومية لمدرسة الموارنة التي ابتناها البابا غرينفوريوس فتهدب بالعلوم اللاتينية واحكم الفصاحة والبلاغة والعلوم النحوية والمنطقية والطبيعية والرياضية واللاهوتية حتى لم يكن أعلم منه في بني عصره غرباً وشرقاً واحدق باليونانية والرومية والعبرانية وافصح بالسريانية. وانه لما كان متوسطاً بالعلوم صدفه رجوع في عينه حتى ما عاد يقدر ان يقرأ فحزن لذلك مملته البادري تر الاموروس ينسناس (١) لما كان يظهر من قداسه وطهارة حياته ولانه كان نامي بالعلوم كمنو السوسان فتبل الى الكنيسة بالمدرسة وجنا على ركبته امام اقنونة ام الخلاص وطلب منها. فيا للعجب حالاً شفي غير انه

(١) في هذا الاسم تصحيف. وجاء في مقدمة تاريخ الطائفة المارونية انه كان يدي تريلا

نذر لها نذراً لم يمام به احد حينئذٍ قرح الجميع بشفا. اسطفانوس . وبعد ما اكل كافة العلوم اخذ يطوف مدارس ومكاتب رومية وينسخ كل شي . يجد مذكور فيه الموارنة . ثم انه اراد الرجوع الى جبل لبنان بلده فايست منه الرهبان انه يدخل في رهبنتهم فلم يسلوا الى ما كان الله داعيه اليه لانه حين وصوله قبل وضع يد التوسية ثم البردوية وارسل مندواً الى حلب فاخذ يعظ الشعب ويسلم ويتلمذ في سائر الطوائف حتى انه صار كالصالح في بيعة الله (١)

(١) عثرت في مكتبة طائفتنا في حلب على كتابة ملونة على آخر كتاب نمرة ٨١١ نسخ سنة ١٩٨٢ يونانية سنة ١٦٧١ للمسيح وهذا الكتابة تهدد لا نله الدويجي في رسالته الى حلب وهما الكتابة بالمرق : « تم وكمل هذا الكتاب وذلك يايام رئاسة راس الرؤساء . والآيات المتوج باعلام الشرف والكرامات الملم المنازل والسالم العادل الفيلسوف الروحاني فم الذهب الثاني الراشد لرعيته غاية الارشاد المنازل في سبل الحق والسداد . السريع بالارباب في سرقة الجدال . الوارد لمستخيمه ارراد الرجال الابطال . المادم منازل افكار الضالين بواضح المقاييس والبراهين . الذي تليحه جرمه عبي التنوس . السيد بافه البطريرك الانطاكي ماري اسطفانوس . السالك في آثار الاباء القديسين القيم في الدبر المعروف بتقويين . كان سابقاً كهناً جده الكنيسة بكرز ويشي عن الاضرار للخطاة السذاب المؤيد وجة الماد للابرار . ولم يسع عندنا مثل كرزه التالي لشروح اليمه السيدة الحاوية مثل هذا اكثر المافظ لكتب النيقية والمجديدة . فانه شخصها بالآراء المقبولة عند جميع الطوائف واطهر لم يثبت يامن فيها المانف من المانف . ولوح بتلويحات جا اذرف عيون الخطاة وابكاهما . وصرح بصريجات ادمي جا قلوب الصاة وانكاهما . وبذر حبات المحبة الالهية في اراضي القلوب ويين اشانتر العيوب . فيا لمعجزات وعظه كم احيت من تنوس كان الحوب قد اماتما . وبآيات خطيه كم فككت قلوباً من اسر ذنور جا باصوات تنماتما . وبالمجانب تليحه كم جذبت اليها عقولاً بدقاتن جذباغما . قيا لتراتب تقوييه كم ردت اعوجاج طابع الى مطبوعاتما . فانه لم ير نفساً الآ شره ولا مشكلاً الآ اوضعه . ولا منى مقفلاً الآ فنه . فطوباه . من امام لم يدع عيوباً برعيته الآ وادر بازالها من اذهانهم . وهنياً له من راع صالح لم يدع ذرة من الفضيلة الآ الرهنهم تاليه باكتسابها ولا غادرة صغيرة من الرذيلة الآ منتهم مواظته عن ارتكابها . فنسأل السيد المسيح الموصوف بالانتم الثاني من الثلوث الاقدس ان يدم علينا رئاسته وينعم علينا بفهم ماني ما ارده والسبل بما ذكره امين

ويلى هذه الكتابة دعاء للطران جبرائيل البلوزاني ووصف فضائله ثم تقاريط كهنة عصر التاسع في حلب ومدنج . ملحه الخوري يوحنا المصري وهما كهنة : الخوري يوسف الشاب الخوري شحاذه القس فرج الله . مؤلا . التجار الروميين (مدنج) وفي الاخر اسم الناسخ :

« فموضوع قداسته طلبت الطائفة الى السيد البطريك ماردي جرجس (١) ان يقيمه مطراً فاجاب سؤلهم وقسمه (٢) اسقفاً وارسله الى جزيرة قبرس. وبعد قليل من قسمته حدث ان في غيابه انتقل الى ملاقاته ربه البطريك جرجس البسبعلافي في مارشليطا مقبس. ومن زود الطاعون ما قدر السادات المتوطنون المطايرن المحترمون ان يجتمعوا لاقامة بطريرك. اما اسطفانوس فلم يباينه خبر انتقال البطريك غير انه كان عمه تدير مرعيته (٣) القبرسية وتزل في قوف (٤) الى طرابلس فوصل يومه فوجد اتفاقاً مكارية الكرمي بالمدينة المذكورة فحتل حوائجه وتوجه الى دير قنوين فوجد هناك المطران جرجس حبقوق (٥)

« والمطاطي المخرطش طالب ممن وقف على هذه الاحرف الذميمة الرحمة والمنفرة معروف باسم يوسف ابن الشاس جرجس ابن يوسف وفي تلك السنة جماعتنا الموارنة اشتروا حوش الوقف الكنائسة في قفا الكنيسة بناية الوكلاء السامعين بالخير وانجست دراهمها من الطائفة حمة المولى المكرم والسيد المظم الاب الجليل المطران جبرائيل. الله يديم قداسته. وافتق ان نمن الحوش قدره موافقاً لتاريخ سنين المسيح الموجود بهذا الكتاب (يتي ١٦٧١) والمجد لله وعلينا رحمة الى ابد الابدن امين. اهـ

(١) البسيلي

(٢) لا يزال الاقباط حتى يومنا يتملون لفظه «التنسيم» ويريدون جا الرسالة

(٣) سريانية اي رعبه

(٤) مركب صثير عند اللآحين

(٥) ان المطران جرجس حبقوق عمر كثيراً واتصف بصفة جيلة وهو انه لم يكن يدخل دبراً ولا يطالع تاريخاً الا كتب عليه ما كان يلمه من الحوادث ومن جملة ما اتفقنا به هذا الاسقف كتابة همة علقها على تاريخ الازمنة للدويح الموجود في مكتبتنا وهذه الكتابة بمته وشتم المطران ميخائيل بلوزاتي وهي تنبنا عن حالة البطريكية قديماً قبل انفساد المجمع اللبناني اذ ترد لنا سيرة البطاركة الذين عاش في اياهم من البطربرك حنا مخلوق الى جرجس البسيلي وهذه الكتابة هي ملققة على الصفحة ٢٢٥

واظن ان هذه الكتابة كان كتبها حبقوق على كتاب اخر غير كتاب تاريخ الازمنة فلما جلد التاريخ ضمت اليه بدليل ان هذه الكتابة لا عمل لها في هذا التاريخ وليت بموضوعة في عمل يناسب لتاريخ المسطرة حيث لصقت. والكتاب صفحاته شمسة بقلم رصاص بارقام عربية وهذا التميز حديث. اخيراً نقول ربما كان ناسخ التاريخ ترك بعض اوراقاً أيضاً دون ان يسطر عليها شيئاً كما جرت العادة عند كثيرين فلتق حبقوق هذه الكتابة على الاوراق البيضاء من الكتاب وماك الكتابة بمر ونها:

والمطران جبرائيل (١) والمطران بولس واعتبروه عن نياحة البطريرك وفي القصد قدومه الى هذه المرتبة العالية وهي البطريركية الانطاكية وكتبوا الى قيّة المطارين وارسلوا عرفوا نادر الخازن فتصل بيروت الماروني. واما القديس اسطفانوس فانّه



جبرائيل	حذامه	جرجس الحخير	حده جرجس مسلا
مطران حلب	مدهه هه	صحنه مدهه هه	صحنه مدهه هه
الحخير	وحذامه	الماثورة	وحصمه هه

وَجِهَ تَحْرِيرِ الْاَحْرَفِ هُوَ اِنِّي اَنَا الْمَطْرَانُ جَرَجِسُ حَبِيقُ الْبِشْلَانِي اَشْهَدُ وَاتَكَلَّمُ عَنْ مَا كَانُوا سَالِكِينَ مَا دَاتَنَا الْبَطَارِكَةَ الَّذِيْنَ سَانُوا لَنَا وَعَلَى زَمَانَتَا وَتَقِيمُ جَيِّدًا تَدْيِيرُكُمْ رَسُلَاكُمْ مَعَ بَعْضِهِمْ بَعْضٌ. اَوْلَا يَحِقُّ الْبَطْرِكُ الْمَرْهُومُ بُوخَا ابْنُ مَخْلُوفٍ كَانَ رَجُلًا جَيِّدًا سَالِكًا بِقُوَى اَللّٰهِ وَهَمَّ فِي عَمَارِ دَيْرِ الْكُرْسِيِّ قَنُوبِيْنَ وَجَدَّ لَهُ اَرْضَانًا كَثِيْرَةً فِي اَرْضِ الزَّرِّيَّةِ زَيْتُوْنَ لَمْ تَنْضُبْ اَصُوْلُهُ وَطَلْحُوْنَ وَتَوْتُ وَغَيْرُهُمْ. وَكَانَ سَاعِيًّا هُوَ وَمَطَارِيْنُهُ اَيْضًا فِي خِلَاصِ الرَّعِيَّةِ وَتَنْقِيْبِ فِي حُبِّ اَللّٰهِ وَكَانَ ابْنُ اَخْتِهِ الْمَطْرَانِ عَبْدِ اَللّٰهِ مُتَوَكِّلًا بِدَايِرَةِ دَيْرِ الْكُرْسِيِّ بِالْقَلْبِ وَالْكَأْبِرِ. وَعِنْدَ مَا قَضَى اَجَلَ الْبَطْرِكِ حَنَا اِلَى رَحْمَةِ اَبِيْهِ تَخَلَّفَ عَوْضُهُ فِي الْكُرْسِيِّ جَرَجِسُ ابْنُ عَمِيْرَةَ بَطْرِكًا وَبِثَ لِرُويَةِ التَّسْمِيْحَانِيْلِ الْمَصْرُوفِيِّ حَتَّى يَجِيْبَ لَهُ تَثْبِيْتُ بِنِ قَدْسِ الْمُبْرِ الْاَعْظَمِ مِنْ قَبْرِ شُورِ مَشَايِخِ الشُّبِّ وَبِكَاتِبِيْنِهِمْ. وَعِنْدَ مَا وَصَلَ التَّامِدُ لِرُويَةِ فَكَانَ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ مَطَارِيْنٍ مِنَ الْمَرَارَةِ وَهُوَ الْمَطْرَانُ سُرِكِيْسُ ابْنُ الرَّزِّ وَالْمَطْرَانُ جَرَجِسُ ابْنُ مَارُوْنَ مِنْ اَهْدُنَ وَالْمَطْرَانُ اسْحَاقُ الشُّدْرَاوِيِّ كَانُوا فِي قَضَا بَعْضٌ صَالِحٌ لِذَاتِهِمْ فَاَبْنُ الرَّزِّ كَانَتْ وَرُوحُهُ بِسَبَبِ تَثْبِيْتِ اَخِيْهِ الْبَطْرِكِ يُوْسُفَ وَسَكَنَ هُنَاكَ وَعِنْدَ مَا عَرَفُوا فِي الْمِرْسَالِ قَالُوا لَهُ: اَيْنَ مَكَاتِبُ حَضْرَةِ الْمَشَايِخِ بَيْتِ الْمَازَنْ وَبَيْتِ حَيْشٍ وَبَاقِي اَعْيَانِ الطَّائِفَةِ. فَقَالَ لَهُمْ اَلْحَقُّ وَ لَمْ تَقْدِرْ اَنْ يَنْكُرَ قَائِلًا: اِنَّ الْبَطْرِكَ مَا شَاوَرَ لَاحِدًا لَ اَيْتِ الْمَازَنْ وَلَا لِنَيْرِمَ. فَقَالُوا لَهُ:

(١) هو جبرائيل البوزاني الذي خلف الدريسي سنة ١٧٠٤ واستمر سنة وثلاثة اشهر ومات بعد وصول التثيت اليه بشهر ابي في اول ت ١ من شهر سنة ١١١٧ هجرية كما وجدت على هامش كتاب في مكتبة مار شليطا

احضر الشمس يوسف الحصري وقسمه قسماً وارسله الى رومية لتقيل الاعتاب
الرومية ودمي الطاعة لقدس الحبر الروماني كالمادة واصحبه مطارين الطائفة واعيانها

ما يمكن ان يتم لك حال اذ لم نجني مكاتب المشايخ بيت الحازن وبيت حيش فالتزم انه عاود فارغ
خائب من التيت لند بطركه. وعند ما تحقق جرجس ابن عميرة ان لم يصير له تبيت بطركية
على ملة الوارثة الا برضا المطارين والايان المذكورين اضطر انه اجتهد اجتهاداً جزيلاً على حضرة
المشايخ بيت الحازن وبيت حيش وطيلم منهم مكاتب ومن المطارين الموجودين عنده في بلاد
الشرق وسفرهم القاصد ثانياً الى رومية حتى جاء التيت. وبعد جلوسه بتليل على كرسي البطركية
صار عليه ضنك من جانب دولة طرابلس وكان متولي ضبط ايالة طرابلس محمد باشا الاوتوطي
وكان كاخية مصطفي باشا ابن الصهوني فطلبوا البطرک ابن عميرة بمصر امامهم. وعند ما حضر في
صراية طرابلس صار بينه وبين الكاخية حديث فسقط بمئة سنة كما قال سليمان الحكيم لولده :
« يا ابني اياك من عشرة اللسان فان عشرة الرجل تبرا وعشرة اللسان لم تبرا » ولجل تلك الكلمة
حط عليه ابن الصهوني ولم يزل يتنح له مناقب مثلاً وبكائه حتى بلمه بثلاثة عشر الف غرش
أشدية وكل هذه المضارة والباص ما اعتلنا ولا سمنا انه كلف المطارين ولا اعيان الشعب من
ذلك درهم الفرد بل من مال الكرسي تكلف ذلك. وكانوا في زمان بطركيته المطران اسحق
الشدراوي وكان له اولاد وسكنهم في زوق مصبح وجدد لهم رزق وحارات (١) وغير ذلك من ماله
وكان متسلم رعية ومهم في خلاص النفوس لانه كان مسلم ثقیل وصنف القرامطيق المطبرج بروية
المعروف بالاسحافي وعند وفاته اولاده تولوا على متخلفاته ولم احد عارضه بشي. لا بطرك ولا غيره.
وكذلك كان المطران يوسف الساقوري في زمان ابن عميرة وعمر دير مار حنا حراش في بلاد
كسروان وكان متسلم رعية ومن ماله عمر الدير المذكور وهو في الرعية. وكذلك المطران يوسف
البلوزاني كان يدور في الرعية كل زمانه. وعند وفاته اولاده تولوا على متخلفاته لان هولاء
المطارين كان لهم اولاد (٢) وتولوا على الميراث كما ذكرنا والذي له دير كان رزقه وميراثه
لديره كما هو واضح الشيء الى الان. والبطرك ابن عميرة لاجل ازدياده في الرهبان والشيرة التي
كانت بدير الكرسي فلما من حواليه ما فضل الا كاهن يسمى وزق الله من عين البارده من
بلاد عكار وراهب لا غير. وكان المطران عبد الله المتوكل على زمان البطرک حنا ابن غلوف باقي
في المياة قضيت على ابن عميرة بسبب المترية فامكنه ان يظهر ذلك للبطرك ابن عميرة لانه كان
غير اهلبا من عجزه. كانوا شامسة يتعاروا الرباب وآلة الطرب. لاجل ذلك المطران المذكور

- (١) يوجد على راية زوق مصبح حارة تدعى حارة المطران ليونسا هذا تشهد من طرفين
الرعية المرادي الى ميظورا مقابل دير البشارة للروم الكاثوليك
(٢) يريد اسم ترمولوا ثم ارتبوا الى المتنامات الية. علنا هذه الحاشية لهم التريين فان
الشرقيين يملسون عوائد بلادنا بشأن زواج الكهنة

بمكاتيب التوسل الى قدس الحبر الاعظم ماري اينوشنيوس ما (١) طالبين من قدسه ان ينعم عليهم ويثبت لهم اسطفانوس المذكور. فلما وصل القاصد الى رومية قبله الحبر الاعظم احسن قبول. وفرح كثيراً بمكاتيب السيد البطريرك والمطارين والطائفة وانعم عليه بدرع كمال الرئاسة. ورجع القاصد بفاية السرور ووصل الى بين اقدام السيد البطريرك وقرأوا منشور البركة والتثبيت الرسول من الحبر الاعظم بحضور المطارين واعيان الشعب. واخذ البطريرك المذكور في تهذيب الكهنة وقسمتهم وفي السفة بينان الكتانس

اخفى المال عن البطريرك وجاب القس سمان التولاقي وأتته حل ذلك وقال له: «امانه برقيتك لا تظهر لاحد هذا السر لبعد موت هذا البطريرك» اعني به ابن عميرة الذي قام يده البطريرك يوسف العاقوري ابن حليب

ولما جلس على كرسي البطريركية اخذ معه اولاد قرياقوس من درعون من كسروان القس عازر واخيه القس جبرائيل وابن عويضا الياس واناقة عبد الذي في ما بعد عاد رسني مطران وجدد رهبان وكهنة غيرنا في الكرسي واظهر له القيس سمان بعض من المال الذي كان خازنه المطران عبد الله على زمان ابن مخلوف. فبعت البطريرك يوسف رومية طبع شعبي صئير وغراماطيق وكان رجل سخي في عمار الكنائس والديورة ونقى اجله. وقام عوضه مطران حوقا ابن الصفراني بطرركا ركان رجل راهب خير طاهر سالك بتقوى الله وحرس المطارين على دابرة الكرسي وعمر الكرسي على زمانه جداً جداً. وبث الى رومية طبع كتب صلوة الاعياد ومن طهارته وصفاوة نية كانوا الرعايا عشرين جداً وخلف بسد. وبتة درام انوبدت نحو الفين قرش وزيت الف قلنة وسمن من غلة الثمرات الذي كان اقتانم للكرسي نصف قطار وقسح يخرجوا من الغلة العتيقة لتصف السنة الجديدة. وعند ما كئا ناورن من المطارين من الرعايا ونطيه بباركته التي نام له اياها من الرعايا كان يطبي لكل احد منا كم قرش من كيبه ويقول لنا: اذكروني في صلواتكم وقد اديسكم. الله الوكيل ان هذا صار منه ونقى اجله بمجة الله وعجة الاخوة وما تكدر على احد يوم وعاش عيشة الاخيار وانتقل الى مقبر المصطفين الابرار. وقام من يده جرجس من سبل بطرركا وكان رجل لبيب في لغات الترك وغيرها وكان ذو تدبير جزيل وماس الرعية احسن سياسة وطاش في البطريركية ثلاثة عشر سنة وصار عليه تكاليف من الحكم وظهر طيبه درام وظهر وجاء ال كسروان ونوفى بمار شليطا وكل هؤلاء البطاركة كانوا على زمانه اتعي

(فتا) ان في هذه الكتابة ما يحمل على العجب فانسا نرى جرجس حبقوق بدم جرجس عميرة البطريرك الشهير الذي اثنى عليه الدوجي في تاريخه ثناء عاطرًا ولله حمله على ذلك فرض في النفس واهه اعلم

ورتب طائفته واستقامت له الامور. ثم انه لورد غيرته على طائفته اخذ بتصنيف كتب عديدة يوضح بها اصل طائفته ونسبتهم ودوام اتحادهم بالكنيسة الرومانية وجاوب واحتج عن طائفته الى كل من تكلم بجهتها جوابات صادقة وحجج ثابتة وجمع في ذلك كتاباً عديدة. وفحص كتب القديسين ومصاحف الموزخين بحثاً مدقماً فلم يجد انه كان رجل اسمه مارون اراتيكي اصلاً لانه كان كل تصنيفه لايراء عرض طائفته وتكذيب الذين تجنّوا عليها بالكذب وعن قداسة الاب العظيم قدره مار مارون. ثم انه صنّف الكتاب الملقب بالنارة وهو عشر كتب في قداس الموارنة ورتبتهم وقد نقلهم الى اللغة اللاتينية القس بطرس بن مبارك القوسطاني الذي لفضله كان ترجمان عند الكرنندركالا وهو طلب اليه ان يطالع له كتب اسطانوس كوكب الشرق البطريك فطالمهم لللاتينية وامر بطبعهم لاتينياً (٢٠) وصنّف كتب عديدة غير هذه من جعلتهم انه جمع هذا الكتاب الذي هو تاريخ عن امور الشرق من تاريخ اول الهجرة الى زمانه ثم انه عاش عيشة الابرار وقاله تجاربه كثيرة حتى انه قضى اغلب رياسته في الاختفاء من جور الاعداء بالقر والوديان. وان الله تعالى منحه موهبة الآيات والجزائع حتى انه يوم كان في بكثيا بلد الدرروز وهو عمال يقدر ان اتفق ان رجل له ولد شارف الموت فاتي واخذ تراب من بين رجلين هذا الجليل وهو عمال يقدر واخذ التراب وذوبه في ماء واستقاء المريض فجالاً قام من سريره اوجاعه. وفيما بعد صير استقفاً وهو باق الى اليوم يعرف بالمطران فيلبوس ابن الجليل. ثم اتفق ان وهو في بكثيا صار قيظ عظيم فعمل زبائح وصلى قبل الله صلواته وانحدر المطر حالاً. واءجوبة أخرى ان امرأة تكلمت

(١) يريد امير توكانة قرما الثالث

(٢) وهم كاتب الترجمة ان كل مؤلفات علامتنا طبعت في اللاتينية وجل ما نعرفه ان الاب بطرس مبارك كان طلب الى علامتنا الدويجي ان يتكرم عليه بلخص حياته ليصدرها مؤلفاته التي ازمع على طبعتها كما يستفاد من صورة التحرير الذي عثر عليه حضرة الاب العالم الحوروي بطرس شبلي عند المتراجا فارس طوس الحوروي في قرية جران ارسله الدويجي للاب بطرس مبارك اجابة لطلبه لخص فيه حياته وعدد مؤلفاته ولكن لا نعلم امكن من طبع مؤلفات علامتنا كلها ام لا .
هناك فهرست المؤلفات التي يبددها الدويجي في هذا التحرير بالحرف :

ان الله سمع صفيته عاجلاً وانزبط لسان تلك المرأة الى ان ماتت (*) « وعمل عجائب كثيرة في حياته وبعد مماته جميعها مذكورة في سيرته المطبوعة في كتبه لاتينياً. ومن جملة العجائب التي فعلها بعد موته انه كان رجل مريض من زمان كثير في قرية بلوزا يسمى بطرس كيش فطلب الى قوايه بان يحمله ويأخذه الى المغارة حيث دُفن البطريرك لكيما يطلب شفاعته ويشفيه. فحملة اهله الى المغارة الخارجة عن الدير حيث مدفون البطاركة موضع تنسكت القديسة مارينا وهناك تركه طريقاً ودخارا الدير ليتندروا. اما المريض فاخذ يستفيث في القديس حينئذ ظهر له متوشحاً بشرب الخبرة متوجهاً بتاج الرئاسة منعكفاً بدرع السلطنة على منكبيه بصورة شريفة. فقاقت للعال روائح لذيذة واخذ ذلك يستفيث بجمرة فخطبه البطريرك بهذه الالفاظ العذبة قائلاً: يا بطرس كيش ما هو مرادك؟. اجابه: يا سيدي اريد ان اشفي. فقال له: المسيح يشفيك. وغابت عنه الرويا فجالاً نهض واخذ يمشي مستوياً مع انه كان جاء محمولاً ودخل الدير واخذ ينادي علانية فلما شاهدوه الذين جاوه محمولاً تعجبوا ومجدوا الله

(١) ومما سجلت البايبة (٣) ومكانيب البطاركة وارباب الدولة ومن غير الكتب اليعية التي جملها اعمال تسب على كتاب الشرطة والتكرسات والشاخر. وايضاً الاباء اصحاب الترايفر المقبولة. وايضاً في سلسة بطاركة الطائفة المارونية ودوام اتمامهم مع الكنيسة الرومانية (٣) وهي عندك وايضاً في التواريخ التي من يد. الهجرة الى وقتنا هذا. وايضاً جملنا جميع روس اقلام اليوت السريانية وفككتاه على موجب الشعر الرياني». فهذه هي مؤلفات علامتنا كما يستفاد من هذه النفر في كتابه المرسل الى البادري بطرس مبارك اليسوي ولكن نظن اننا لم نترجم كلها ولم تطبع كلها

(*) ان في ابراد الاعجوبة على هذه الصورة نظراً فالبطريرك سيمان عواد اورد هذه الاعجوبة ولكن لم يصرح باسم الشخص الذي جرت منه والاصح ان فيلبوس الجيسيل هذا هو فيلبوس البكفاوي. طران لسطرا الذي نرى توفيقه بين تواقع آباء الجمع اللبساني الذي رقي الى البطريركية بهذا الاسم سنة ١٧٦٥ وتوفي سنة ١٧٩٦ قيل ان يصل اليه درع الثيت وقد رأينا في دير السيدة في شويماً درع هذا البطريرك. وضوفاً نسن اطار

(١) في المكتبة المذكورة نسخة منه ايضاً صنّف حلاما

(٢) البايوية

(٣) في مكتبة ديرنا نسخة من هذا الكتاب اكثرها بخط يد المؤلف

كثيرة غير طريقتهم. وهذه أيضاً اعجوبة عظيمة وقد شهد لها الشيخ ضرغام الذي كان مع البطريرك اسطفانوس وشهادته تكررت منه اذ صار بطريركاً وكل الذين كانوا مع البطريرك المذكور

(هنا يورد كاتب الترجمة اعجوبة وطا البربارة في جيبيل رواها سمعان عواد ولذا عدلنا عن تطيرها هرباً من الاطالة) «وأبعد ان جاء البطريرك المذكور اسطفانوس الى كسروان كتب الباشا ضابط طرابلس الى الامير احمد ابن معن بسبب عودة البطريرك وارسل بيورلد يا لطيب خاطر البطريرك. حينئذ عاد للرجوع الى قنوبين وهناك هجج مجموع الابرار وكان مولده في ايار وارتقاؤه كوسي البطريركية في ايار وكان انتقاله في ايار رحماً الله بصلواته المستجابة وطلباته المستطابة امين استقام في البطريركية ٣٤ سنة الآ ١٧٠٠ يوماً». انتهت الترجمة

ولا زى بدأ ان نلتق هنا ذكر ما احدثه الدويهي في دير مار شليطا من البنايات قال في تاريخه المطبوع (ص ٢٤٣) بعد ذكره حادثة تجديد كنيسة الدير: «وبجانبها (اي الكنيسة) من الشمال بنينا داراً لكني البطارقة اذا عرض توجههم الى ذلك الجانب»

وقد اثبتنا في ما سبق ان اول من اشترى محلاً لكني البطارقة في مار شليطا هو البطريرك يوسف حليب الماتوري وان الحل كان يدعى حارة مار بطرس ولما رأى علامتنا ان ظروف الزمان تقضي عليه وربما قضت على خلفائه ان ينادروا كسبهم قنوبين عمد الى بناء محلي للبطريركية في مار شليطا وألحق بها بنائة اخرى وهي دير مار عبدا على شاطئ نهر الكباب

غير ان في عبارة الدويهي الواردة آنفاً «بجانبها من الشمال» نظراً ونظراً أنها غلطة طبع والصواب «من جهة الشرق» والدليل على ذلك التقليد واسم المحل المعروف حتى الآن باسم حارة مار بطرس وهذا البناء شرقي الكنيسة. وهكذا ورد أيضاً في النبذة التاريخية في المقاطعة الكروانية (ص ١٥) نقلاً عن الدويهي قال: «وبلستانها (أي بجانب الكنيسة) من الجهة الشرقية عمراً حارة لكني البطارقة اذا توجهوا لذلك الجانب». وما لا ريب فيه ان البناء المبني على سطح خزانة الكنيسة اي العسكرية هو مع الكرماتياً والتبوا المجاور لجهة الشمال والحجرة القائمة على سطح

هذا القبر كل ذلك من بناء الدريهي فاذا مر احد دروا جدار الكنيسة الجنوبي ورفع طرفه عند الزاوية الشرقية رأى كوة صغيرة تصل بالجرب كان النور يدخل منها الى حجرة من حق بجهد وجدته في خدمة العلم والطائفة ما زتلته عن الآباء في صباح صلوة السبت: «سمعته وقت احتلامه منسا وحتدا» اي عمت عيونهم من المطالعة في الكتب ومن هذه الحجرة الحفيرة كان ينفي الخلف بمولفاته المدينة ومن هذه الحجرة كان يصمر بئله وسيره الملائكية سكان الدير (البقية لعدد آخر)

الرتبة البطريركية

نبذة في اصالتها وتأريخها وحقوقها

للاب. ميخائيل تاديزيه البوسبي (تسنة لاسبق من ١٩٢٢)

ان الرتبة البطريركية من المنشآت الكنسية ترتقي اصلها الى عهد الرسل وكانت بادي ذي بد. مختصة بالكرسيين الاسكندري والاطاكي لا بينها وبين كرسي رومية الاول من الملائق غير المنفصلة اذ اختارهما بطرس هامة الرسل ليحمل فيهما تلميذيه مرقس واثوديرس لينوبا عنه في الديار المصرية وما يتصل بها من الاقطار وفي البلاد الشرقية الى حدود الشرق الاقصى. ثم تسدّت البطريركيات في توالي القرون بطرائق مختلفة منها شرعية قانونية بمصادقة الكرسي الرسولي ومنها وربة فاسدة مخالفة لقوانين الجامع ورضى ابي المومنين وحبر الاحبار. تلك حقائق قررتها في مقالاتنا السابقتين وقد بقي علينا لاستيفاء هذا البحث المأم ان نفحص عن امرين آخرين تكون بها تسنة مقالاتنا اعني اتساع السلطة البطريركية وحقوقها

(اتساع سلطة البطاركة) ان نطاق سلطة الكرسي البطريركية كان متسا جدا في القرون الاولى للنصرانية بحيث يمكن القول ان الكنائس باجمعها سواء انشأها الرسل او لم ينشئوها كانت منوطة باحد الكرسي البطريركية الثلاثة اعني رومية والاسكندرية وانطاكية هذا فضلا عما كان للحبر الروماني من السلطان والرئاسة السرموية المعطاء له